



بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



19 شعبان 1431 هـ - 31 يوليو 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 25

حول تحويل القبلة

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين-، واحشرونا اللهم في زمرة وتحت لوائه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبداً.. اللهم آمين.

إخوتي وأخواتي وأحبائي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حديث آخر من القلب إلى القلوب، نسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينزل منها منزلاً طيباً، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، ويتجاوز بفضله عن سيئها..

هذا حديثنا في النصف الأول من شهر شعبان أحبُّ أن أتحدث إليكم في نقطتين هامتين:

الأولى: تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن هذا الشهر شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهذه قضية كانت في زمانه، أما الآن فالناس يغفلون عن رجب ويغفلون عن شهر شعبان، بل يغفلون عن شهر رمضان.. وهذه قضية خطيرة.

نريد أن نعود باليقظة إلى الاستعداد الحقيقي الذي كان يتشوق به النبي إلى رمضان من رجب، وعندما كان الناس يهتمون برج ورمضان ثم ينسون شعبان، فما بالنا الآن نحتاج للتذكير برج وشعبان ورمضان؟

نريد أن ننبيه إلى هذه النقطة؛ حيث إن هذا التنبيه يحذّر الإنسان المسلم من الغفلة، "يغفل الناس عنه" هذه لا نريد أن تكون فينا، ولا نغفل عن شيء أبداً؛ لأن الغفلة هذه من مدارج الشيطان، ﴿وَلَقَدْ نَزَّلْنَا لِحَبِّمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِئِ وَالْإِسِّ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَصْلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)﴾ (الأعراف).

نعوذ بالله عزَّ وجلَّ من الغفلة، ونسأله أن يرزقنا الانتباه واليقظة في كلِّ شئون حياتنا، واستقبالنا لكلِّ الأحداث والأيام والمواقف؛ حتى نكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

الثانية: وهي تحويل القبلة، وهذا أمر جَلَّ له تأثيره في الأمة الإسلامية ودروسه وعبره المتتالية التي لا تنتفد.

داخل هذا العدد

1 مكانة الديك في دعوتنا

2 متقف الفكر ((1))

3 العمل مع البيت والمجتمع ((4))

4 حول المحن والابتلاء ((2))

موقف أعتقد أننا كُنَّا نحتاج إلى إعادة التذكير به: المسلمون كانوا يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، وبعد أكثر من 16 شهراً يتم التحويل إلى البيت الحرام والكعبة ومكة المكرمة بناءً على آيات نزلت تنبئه المسلمين إلى أنها كانت أمينة للنبي- صلى الله عليه وسلم-، ولكن الذي يحدثها ويوقت نزولها هو رب العزة سبحانه وتعالى ﴿فَإِذْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (البقرة: من الآية 144)، شيء نعلمه عنك ونراك، فكان النبي يقول مناجياً ربه: فإنك تسمع كلامي وترى مكاني ولا يخفى عليك شيء من أمري.

﴿فَلَنُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (البقرة: من الآية 144) شيء نعلمه مما في قلبك لم تتحدث به، ولكن العليم بذات الصدور يعلم شيئاً ما يقدر له قدره، وينزله في مكانه ووقته الذي أراده سبحانه وتعالى.

بعد أن تتلقى الأمة الإسلامية الدرس، ويتلقى بنو إسرائيل الدرس، يعلمون أن الله عزَّ وجلَّ هو مُنْزِلُ الكتاب، ويوجه القبلة حيث يريد هو، ويأمر عباده وليس عليهم إلا السمع والطاعة.

فكان في هذا التحويل قمة الالتزام من المسلمين في سماع الأمر وتنفيذه الفوري، يخلصون من هوى أنفسهم، حتى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- هو يتمنى هذا، ولكنه يسمع ويطيع لأمر ربه، حتى يريه ربه أنه يعلم ما في قلبه وسبؤليه قبلة يرضاه.

الأهم من هذا عند المسلمين عندما كانوا يُصَلُّون ويمر عليهم رجل ويقول: أشهد أنني صليت خلف رسول الله إلى الكعبة المشرفة.. إلى مكة.. إلى البيت الحرام، من أين يأتي هذا التنفيذ الفوري؟ إنه يأتي بناءً على:

* سمع وطاعة لأمر الله.

* ثقة في هذا المتحدث عندما يُقسم ويشهد أنه صلى خلف رسول الله إلى الكعبة في القبلة التي تمَّ التحويل إليها، فيتحول الإمام ويتحول المأمومون إلى القبلة الجديدة في المسجد ذي القبلتين الشاهد على هذه الطاعة والالتزام، وأكثر من ذلك الثقة في كلام مسلم يشهد شهادة موقفة عند المسلمين.

أتعلمون لماذا تكون هذه الثقة؟ لا تأتي إلا من التجربة، وشيوع صفة الصدق بين المسلمين في مجتمع لا يعرف الكذب، اسمعوا قول أهل مكة الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سألهم سؤالاً واحداً عندما نزلت عليه الرسالة: أكنتم مصدقي؟

من أين أتت الإجابة بنعم؟، قالوا بالنص: "ما جرّبنا عليك كذبا".

هذه التجربة تعني أننا سنشهد بتجربتنا بين بعضنا، فكيف إذا شاعت بيننا صفات تُغضب الله سبحانه وتعالى ولا تُرضي رسوله؟، يجب التخلص منها فوراً وأولها الكذب؛ لأن رسول الله قال عندما سُئِلَ: "ليكون المؤمن بخيلاً؟ قال: "نعم"، "ليكون المؤمن جباناً؟ قال: "نعم"، "ليكون المؤمن كاذباً؟ قال: "لا".

هذه تسمى الصفات الأخلاقية الأساسية التي لا يمكن أن يُسمح بشيء منها، لذلك عندما يصدق المسلم ويتحرى الصدق لا تكون هذه صفته بين الناس، فقط يكون مكتوباً عند الله سبحانه وتعالى صدقاً، "لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكْتَبَ عند الله صدقاً".

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يلزمنا هذه الصفة؛ لأنها إذا شاعت بين المجتمع المسلم يكون الخير كل الخير.

تجربة تثبت ثقة، وثقة تثبت تصديقاً ليعيش المؤمن بين إخوانه محل ثقة، ويعيش المجتمع المسلم يتبادل الثقة بينه وبين أفراد وقياداته.

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل هذا الشهر المبارك شاهداً لنا لا علينا يوم القيامة، وأن يكون في تحويل القبلة درس لنا على دقة الالتزام، وعلى الثقة المبنية على التجربة، وعلى الصدق الذي يجعلنا ربنا به من الصديقين والشهداء والصالحين ﴿وَحَسَنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: من الآية 69).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظمًا في شئونه، نافعًا لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

مثقف الفكر

((1))

ديننا اهتم بالعلم والمعرفة وأول آية نزلت " اقرأ باسم ربك الذي خلق " ويقسم ربنا بأدوات الكتابة وحروفها فيقول " ن والقلم وما يسطرون " ...

والقرآن الكريم دائما ما يدعونا إلى إعمال العقل وتقليب النظر (لآيات لأولى الأبواب) و (تقوم يعقلون) و (أفلا يتفكرون)

و الثقافة باختصار هي أن تعرف شيئا عن كل شيء .

يخطيء من يظن أن المثقف هو من يحمل شهادة من إحدى الجامعات أو من قطع شوطا في ميادين العلم والفن، أو من حاز على لقب علمي ما من إحدى الهيئات أو الجمعيات العلمية ، إذ ليس ضروريا أن يكون المثقف من هؤلاء . ولكنه قد يكون منهم كما انه قد يكون من غيرهم الذين لا يتمتعون برتب الجامعات ولا برفيع الدرجات. المثقف هو من يحاول إدراك الأشياء التي تحيط به والوقوف على ما يجري حوله، ولا يتأني ذلك إلا بالسعي لزيادة المعلومات وتوسيع أفق التفكير .

والمثقف لا يعني ذلك الإنسان الذي يمتلك معلومات كثيرة متناثرة في ذهنه، إنما المثقف الذي يمتلك معلومات مترابطة مع بعضها البعض ومترابطة في ذهنه في سياق عقلي ثقافي منظم، قابلة للتوظيف أو لصناعة فكرة جديدة .

فالمثقف ليس مراسلا صحفيا متابعًا للأحداث الثقافية المحلية والعالمية، إنما الذي يمتلك القدرة على التفكير وإنتاج الرؤى والنصريات بمتانة في الذهن وجودة في العرض منتما إلى دائرة المعرفة العلمية التجريبية.

إن نهضة الأمم تؤثر فيها الثقافة ، كما تؤثر فيها السياسة والاقتصاد والتشريع والتربية وغيرها .

ومهما يكن الاختلاف في تحديد جوهر الأزمة ، فأحسب أن لا يخالف أحد في أهمية دور الثقافة فيها، وخصوصا في الجانب الفكري والأدبي والفني منها، وذلك لما لها من تأثير في الأخلاق والسلوك، ومن تأثير في السياسة والحكم، وتأثير في توجهات الشعوب إلى التقدم أو التخلف، إلى العلم والعمل، أو إلى الكلام والجدل .

فلو صحت ثقافة أمة واستقامت وتكاملت توازنت وسلمت من عوامل التشويه والتحريف - كما هو الأصل في ثقافتنا - لكان لها أثرها البالغ في صحة توجه الأمة واستقامتها وتكاملها وتوازنها .

وإذا حدث العكس كانت النتيجة عكسية كذلك، لأن الثمرة من جنس الشجرة .. وصدق الله إذ يقول : (والبلد الطيب يُخرج نباته بذراعه ربه ، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)

والثقافة هي نتيجة طبيعية لاحتكاك الإنسان بالبيئة من حوله واستمرار احتكاك الإنسان ببيئته يوحد مجموعة من المعارف لديه ، فيستطيع معها أن يحل الأمور وينسقها ويركبها بناء على ما يحوي عقله من معارف .

عند الغربيين الاهتمام في مجال واحد فقط من قبل الكثيرين منهم، ولا يشغل أحدهم باله في أي مجال آخر، بل تجد بعضهم من أجهل الجهال في أي شيء خارج نطاق مجاله.

أما عند العرب فتجدهم يهتمون في مجالات عديدة: سياسة واجتماع واقتصاد.. الخ

ومن وجهة نظر .. أن للغرب ميزة، وللمسلمين ميزة،

فميزة الغرب قوة علمية كل شخص في المجال المتخصص فيه، إلا أنهم يحتاجون لتعلم الأشياء الأخرى.

أما عند المسلمين فيحتاجون لمزيد من الاهتمام في التخصص، مع عدم إهمال المجالات الأخرى.

ضرورة معرفة العصر :

أي أن نعرف " العصر " الذي نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة ، فإن الجهل بالعصر يؤدي إلى عواقب وخيمة ، وهذا ما دفع أحد المفكرين إلى القول : إن المشكلة ليست في جهلنا بالإسلام ، بل المشكلة في جهلنا بالعصر !

ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه ، والموجهة له والمؤثرة في تكوينه وتلويحه ، سواء أكانت عناصر مادية أم معنوية ، بشرية أم غير بشرية ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية .

يتبع إن شاء الله تعالى

مكانة الديك في دعوتنا ؟

أيها الداعية كن كالديك !!

نعم كن أيها الداعية إلى الله كالديك فــــي

دعوتك... فهو يحتاج اليه الناس .. يسعى جاهدا لهم

يشرهم في ظلمة الليل الدامس بقرب طلوع الفجر ...

فكن ذلك المبشر ... ينادي في القوم في شدة حلقة

السواد واجتماع الهموم على العباد وما أكثرها ... ينادي

فيهم أن زوال الهموم والالام قد اقترب ..

فكن ذلك المفرج للهموم والباعث للأمل في النفوس

... فكم من غافل ينتظر انتباهة على يديك ... وكم من

نائم ينتظر يقظة من نومه بفضلك ...

فلا تيأس أخي الداعية اذا هجم عليك ظلام الليل ..

فاصبر كما صبر الديك حينما اسدل عليه ستار الظلام ...

وانتظر حتى ترى بياض الفجر وهو آت باذن الله ...

حينئذ أبشر وبشر الناس معك بأن الغمة قد زالت ...

ونادي في النهار أيضا .. بأن الوقت غال وثمين .. فلا

تذهبه سدا ... بل طالب الناس بأن يغتنموا الأوقات

الصالحات ... وان يستبقوا الخيرات قبل حلول الظلام ..

لعلها ساعة الوداع لنهار الحياة...

أيها الداعية الى الله

هل لك من فتح يفتح الله به عليك ؟ ...

كن هدهدا كهدهد سليمان ... امتلك زمام المبادرة ...

بادر وكن ايجابيا ... تحرك بدافع الذاتية ... اجعل همك

في دعوتك ...

تجاوز الحدود الضيقة التي تحبس نفسك بداخلها ...

ميدانك رحب فسيح ... اسبح في الكون كله ..

قف على الابواب والطرقاات ... الحظ ما حولك ...

ستجد من يحتاج اليك ...

قالها لك الامام المؤسس: سيروا في الطرقات

والشوارع .. مرة في الوحل ومرة في الطين .. وسيفتح

الله عليكم هذا الشعب ...

كم من أمة وكم من منطقة وكم من حارة وكم من

نفوس وكم من قلوب ، تحتاج الى هدهد سليمان .. يكون

سببا في هدايتها ... كن ذلك الهدهد ... انطلق ... سارع

.. سابق .. بادر ... الميدان أمامك ... احمل الدعوة بين

جنبك ... والقلوب متفتحة لك ... والنفوس عطشى لما

بين يديك ... فلا تتقاعس عن رؤية ما رآه الهدهد ، كما

فعل عفريت الجن والذي عنده علم من الكتاب كن

انت صاحب الهم .. الايجابي .. المبادر .. اليقظ ..

المتحرك .. المتفاعل .. الذاتي الحركة .. وأبشر بالخير

.... " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين "

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله...

الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

أهداف ومقاصد العمل مع البيت والمجتمع

((4))

- توعية الأمة وقراد المجتمع بواجبها ودورها، وتبني قضايا الأمة الإسلامية، وإشاعة روح الوحدة والتعاون بيننا وبين أمم العروبة وشعوب الإسلام، ومقاومة الفرقة والتناحر:

وأن نصل إلى " .. إيجاد القناعة لدى الشارع المصري بضرورة التغيير الإسلامي "

الأستاذ مصطفى مشهور، رسالة : الرؤية الواضحة.

وهذا المجال يشمل:

أ - البدء بتصحيح فهم المسلمين لدينهم، وشرح دعوة القرآن شراً وضحاً وعرضها عرضاً كريماً يوافق روح العصر ويكشف عما فيها من روعة وجمال ويرد عنها الأباطيل والشبهات.

ب - وتجديد أثره البالغ في النفوس، مع إحياء الأمل لديها، والثقة في تأييد الله لها.

ج - توعية الأمة بحال العالم الإسلامي وما يحدث له من نكبات، وما يحيط به من مؤامرات وأخطار .

د - واستثارة العاطفة الإسلامية وأن تستشعر واجبها نحو إخوانهم في الدين وأن تتحرك بإيجابية للوقوف أمام المؤامرات والتواصل مع إخوانهم المسلمين ونجدة وإغاثة هذه الشعوب المستضعفة وتبني قضيتها وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

يقول الإمام: " .. وحسبى هذه الفواجع في هذا البيان، فتلك سلسلة لا آخر لها وأنتم تعرفون هذا ولكن عليكم أن تبيّنوه للناس وأن تعلموهم أن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد ولو كفهم ذلك الدم والمال " رسالة : المؤتمر الخامس، ص151 .

ويقول: " .. أن نذكر هذه النكبات دائماً، وأن نتلوها على أنفسنا صباحاً ومساءً، وأن نلقنها أبناعنا ونساءنا وإخواننا، وأن ننشرها بين أصدقائنا وفي مجالسنا .. حتى ينشأ شبابنا وهم على بينة من أمر أعدائهم، فلا يخدعون كما خدعنا، ولا يلاقون ما لاقينا "

العالم الإسلامي أمام ما نزل به، الإمام الشهيد 1931م (من كتاب : الإمام الشهيد للأستاذ / فؤاد الهجرسي، ص117) .

هـ - تبني الوحدة العربية والإسلامية، ومطالبة الحكومة بتدعيم هذا المسار، ودعم آلياته العملية.

- التوعية بطبيعة الأعداء وخصوم الأمة وعدم الانخداع بهم والغفلة في التعامل معهم:

فالمطلوب أن " ينشأ شبابنا وهم على بينة من أمر أعدائهم فلا يخدعون كما خدعنا ولا يلاقون ما لاقينا " .

ويقول أيضاً: " لا تخدعوا أنفسكم أيها المسلمون وحسبكم غفلة وحسن ظن بالأيام فقد وصف الله لكم القوم في كتابه فقال: " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " [البقرة: 217].

"فذكروا دائماً أن أول جان على الإسلام هم أبنائه الأغرار المفتونون، الذين تركوا مظاهره ونددوا بها، فقاتل الله اللادينيين من أبناء الأمة الإسلامية فذكروا أنفسكم أيها الإخوان دائماً بأن ملاحدة المسلمين في مقدمة خصومكم " .

- التوعية باستمرار حول المنهج الإسلامي والتشريع الإسلامي، والرد على الشبهات وإظهار الحقائق الناصعة

بشأنه، حتى يصبح مطلباً جماهيرياً ينادى به الشعب ويقف وراءه، وبذلك يرتبط بالأهداف الإسلامية العليا، من: إقامة الحكم الإسلامي كاملاً، وتحرير الأوطان، وعودة الخلافة، وأستاذية العالم:

يقول الإمام في هذا المجال: "هذه معان أحب أيها السادة أن تذاع بيننا، وأن نذيعها في الناس، فإن كثيرين لازلوا يفهمون من معنى النظام الإسلامي ما لا يتفق بحال مع الحقيقة " .

" فمن دعوتكم أيها الأخوة الأحبة أن تساهموا في السلام العالمي وفي بناء الحياة الجديدة للناس بإظهارهم على محاسن دينكم وتجلية مبادئه وتعاليمه لهم وتقديمها إليهم "

رسالة : اجتماع رؤساء المناطق، ص251.

" ونعتقد أن في المنهج الإسلامي كل الأصول اللازمة لحياة الأمم ونهضتها وإسعادها للفرد والأسرة والمجتمع والدول " .

وأن يردوا جيداً مدى تخلى الحكومات وبعدها عن شريعة القرآن:

" إن الإخوان المسلمين لم يروا في حكومة من الحكومات .. من ينهض بهذا العبء أو من يبدي الاستعداد الصحيح لمناصرة الفكرة الإسلامية، فلنعلم الأمة ذلك، ولتطالب بحقوقها الإسلامية وليعمل الإخوان المسلمون "

رسالة : المؤتمر الخامس، ص137.

يتبع إن شاء الله تعالى

الدعوة في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر
(5)

نعرض في هذا العدد لملامح العمل في ميدان:

العمارات السكنية والجيران

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم: - " ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه" ..

وينبه الإمام الغزالي رحمه الله أنه ليس حق الجوار كالأذى فقط بل:

- احتمال الأذى والرفق .

- إساءة الخير والمعروف

- أن يبثدئ جاره بالسلام .

- ولا يطيل معه الكلام .

- ويعوده في المرض .

- ويعزبه في المصيبة .

- ويهنئه في الفرح .

- ويصفح عن زلاته .

- ولا يتطلع إلى عوراته .

- ولا يضايقه في وضع الخشب على جداره .

- ولا صب الماء في ميزابه .

- ولا في طرح التراب في فناءه .

- ولا يتبعه النظر فيما يحمله إلى داره .

- ويستمر ما ينكشف من عوراته .

- ولا يتسمع عليه كلامه

- ويغض طرفه عن حرمه .

- ويلاحظ حوائج أهله إذا غاب .

ويمكن للواحد أن يقوم أيضاً بالآتي :

- المسارعة بالتصدي للمشكلات كاتقطاع الكهرباء والمياه وطفح المجاري والنظافة .

- الاشتراك في مجالس إدارات العمارات .

- وضع إرشادات البوابات والأدوار ذات الصبغة الإسلامية .

- وضع لوحات تذكر بأدعية الصعود والهبوط والذكر .

- تزيين المساكن والأدوار في المناسبات الإسلامية

والاجتماعية بالزينة ذات الصبغة الإسلامية .

- تشجيع السكان على التعاون للاستيقاظ لصلاة الفجر

والذهاب للمسجد .

- عقد ندوات جامعة للسكان وأقاربهم ومعارفهم .

- الاهتمام بالاحتفال بالمناسبات الاجتماعية للسكان

مثل نجاح الأبناء والمواليد والزواج .

- يمكن تبادل المزيد من أفكار العمل من خلال ورش

العمل ويمكن تعاون المهتمين بالدعوة إلى الله من الجيران

في تحقيق هذه المستهدفات سويًا .

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

إننا لا نتمنى المحن ولا لقاء العدو ونسأل الله دائماً العافية ، ولكن إذا لقيناه وتعرضنا لإيذائه نثبت ولا نضعف كما وجهنا الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد من الله علي إخوة سبقوا في الطريق وتعرضوا لمحن شديدة من سجن وتعذيب وقتل وغير ذلك وثبتهم الله وحافظوا علي الوفاء ببيعتهم ، ومنهم من قضى نحبه ومنهم من قضى أكثر من عشرين عاماً في هذه الابتلاءات دون أن تلين لهم قناتة ، وتأيوا علي الإجراء بتأييد الظالم في سبيل الإفراج عنهم ، وظلوا حتى قضوا مدد الأحكام وخرجوا من السجون والمعقلات ليواصلوا العمل والسير بالدعوة دون وهن أو ضعف أو استكانة، رغم تقدم السن وضعف الصحة سيراً علي طريق المجاهدين الصادقين " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهموا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين " .. آل عمران - 146 .. وإنهم يرجعون الفضل في ثباتهم وتحملهم لله سبحانه وتعالى لا لأشخاصهم ويرددون " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله " .. الأعراف 43 ...

- يحدث أن يضعف أثناء المحن بعض من كانوا في مواقع مسئولية قبل المحن ، فيظن البعض أن ذلك دليل علي سوء اختيار القيادات وأن الأمور تسير هكذا بدون دقة أو بمجاملات أو غير ذلك وهذا فهم خاطئ غير صحيح .
فإن قدراتنا كبشر لا نتمكن من أن نعرف أن فلاناً إذا تعرض لمحنة سيثبت أو لا يثبت وبالتالي يختار مسؤولاً أو لا يختار ، ولكن يحدث الاجتهاد في الاختيار بما لا يظهر والقلوب والغيب عند الله .

- من الانحراف أو الخطأ أن نعطل حكمة الله في المحن وهي التمحيص وتمييز الرجال ، ويكون ذلك بأن نقدم للقيادة أو مواقع المسئولية بعض من ضعفوا ولم يثبتوا أثناء المحن ، وقد يعاودهم الضعف عند التعرض لشدة أو محنة أخرى فيكون ضررهم وهم في مواقع مسئولية كبيراً .

- كذلك من الانحراف ألا نعذر من لم يتحمل الأذى لشدة وبدا منه ضعف دون أن يتحول أو ينقلب علي عقبيه .

فلا يصح أن يوصد الباب في وجهه أو يحال بينه وبين العمل للدعوة فقد ضعف حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وقد وجدنا المولى عز وجل يخاطبه بقوله سبحانه (ياأيها الذين آمنوا ...) فكان هذا تعليماً وتوجيهاً للصف المسلم ولكن يأخذ المكان المناسب ولا يحمل تكاليف أكثر من طاقته ، ولا توكل إليه ثغرات لها أهميتها .

- ومن الانحراف عن الأصل إزاء المحن أن يصبح همنا هو كيف يوقف الإيذاء والتعذيب عن الأفراد بأي صورة ولو علي حساب الدعوة والعمل الإسلامي ، كأن نذل أنفسنا لأحد من الظالمين أو نبرم اتفاقات فيها تنازل عن شيء من أصول الدعوة أو الأهداف أو ما شابه ذلك مما فيه مخالفة للشرع والأصول التي قام عليها العمل الإسلامي .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة فقد رأي أصحابه يعذبون وعرضوا عليه الملك والمال ورأينا رده في مثل هذه المواقف صلى الله عليه وسلم فالدعوة ونجاحها هو الأصل والقصد وليس الأشخاص .

يتبع إن شاء الله تعالى

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

حول المحن والابتلاء

المحن سنة الله في الدعوات كما هو معلوم ، وهي جزء أساسي من طريق الدعوة ، وجعلها الله ليتحقق من ورائها خير للدعوة وللدعاة ، ولكن يحدث عند اجتياز هذه المرحلة الهامة من مراحل الطريق بعض الانحرافات أو الأخطاء مما يلزم التعرف لتفاديها .

صور من الانحراف

للجوء إلي تأييد الظالم وإعلان التخلص والتبرء من الجماعة ومهاجمتها كوسيلة للإعفاء من الإيذاء ، والسجن والتعذيب . فالأصل أن نصبر ونحمل الأذى ونثبت ولا نتخلي أو نتنكر للطريق والجماعة ولا نستجيب لما يطلبه منا الظالمون ، لتظل راية الحق مرفوعة يحملها الرجال ولا يتخلون عنها حتى يسلموها لمن بعدهم .

قد يباح لبعض الأفراد الذين يشتد بهم الإيذاء بصورة لا يتحملونها أن يلجئوا لمثل هذه التصرفات أو بعضها مع اطمئنان القلب بالإيمان وبالترام الجماعة ، لكن يكون ذلك استثناء وليس القاعدة للمجموع .

فالأصل العزيمة والترخص هو الاستثناء لأن الدعوات تقوم علي العزائم وأولي العزم لا علي الرخص والمترخصين .

ولنا في رسول الله وأصحابه الكرام القدوة الحسنة والأسوة الطيبة فالسيدة سمية رضي الله عنها رفضت أن تتطق بكلمة الكفر كي تخلص نفسها .

وخباب بن الأرت رضي الله عنه قالوا له أتحب أن يكون محمد مكانك وأنت معافى . فقال ولا بشوكة يشاكها .

وما أجمل قول الشاعر في هذا المجال :

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمي ويؤسي والحوادث تفعل
فما ليئت منا قناة صليبية
ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

- أن تؤدي المحن إلي القعود في الطريق وعدم مواصلة السير ، فالأصل هو الثبات وأن نوطد أنفسنا علي الصبر والتحمل واستمداد العون والثبات من الله ، وإلا لو تصورنا أن الغالبية العظمى اتخذت هذا الموقف ولم يثبتوا لتعرضت الحركة إلي مخاطر ولأدي ذلك إن تثبيط هم الأجيال التالية، بعكس الأصل وهو الثبات واجتياز المحن والشدائد فإنه يبعث العزيمة في نفوس هذه الأجيال .

ومما يعين علي الثبات المقارنة بين عذاب الله وفتنة الناس فنجد الفارق كبيراً جداً فتحمل فتنة الناس نجاة من عذاب الله ولا نجعل فتنة الناس كعذاب الله قال تعالى : " ومن الناس من يقول آمنا بالله ، فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ، ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين " .. العنكبوت - 10 ..

ولذلك نري الإمام الشهيد أكد علي أنه من ضروريات طريق الدعوة الثبات وجعله ركناً من أركان البيعة العشرة لكي يلزم كل أخ نفسه به وفاء لبيعته وعهده مع الله ، ولا ينكت فيه بالعودة أو التخلي ، ونجده رضي الله عنه يقول تحت ركن الثبات :

أريد بالثبات أن يظل الأخ عاملاً مجاهداً في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطولت السنوات والأعوام ، فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً " .. الأحزاب 23 ...

والوقت عندنا جزء من العلاج ، والطريق طويلة المدى بعيدة المراحل كثيرة العقبات ، ولكنها وحدها التي تؤدي إلي المقصود مع عظيم الأجر وجميل المثوبة .

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com